

بحار الأنوار

[33] فعند ذلك اثيبوا بدخول الجنة والنظر إلي ما وعدهم ا عزوجل، فذلك قوله: "

إلى ربها ناظرة " والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: " فناظرة بم يرجع المرسلون " أي منتظرة بم يرجع المرسلون وأما قوله: " ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى " يعني محمدا صلى ا عليه وآله حين كان عند سدرة المنتهى، حيث لا يجاوزها خلق من خلق ا عزوجل. وقوله في آخر الآية: " ما زاع البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى " رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين: هذه المرة ومرة أخرى، وذلك أن خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصورتهم (1) إلا رب العالمين، الخبر. بيان: الوعث والوعثاء: المشقة. قوله صلوات ا عليه: والنظر إلى ما وعدهم ا يحتمل أن يكون المراد بالنظر الانتظار، فيكون قوله: والناظرة في بعض اللغة تنمة وتأيدا للتوجيه الاول، والاطهر أنه عليه السلام أشار إلي تأويلين: الاول تقدير مصاف في الكلام أي ناظرة إلي ثواب ربها فيكون النظر بمعنى الابصار. والثاني أن يكون النظر بمعنى الانتظار، ويؤيده ما في التوحيد في تنمة التوجيه الاول: فذلك قوله: " إلى ربها ناظرة " وإنما يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى، وأرجع عليه السلام الضمير في قوله تعالى: " ولقد رآه نزلة أخرى " إلى جبرئيل عليه السلام سيأتي القول فيه. 10 - ج: يونس بن طبيان قال: دخل رجل على أبي عبد ا عليه السلام قال: رأيت ا حين عبدته ؟ قال له: ما كنت أعبد شيئا لم أره. قال: وكيف رأيته ؟ قال: لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رأيته القلوب بحقائق الايمان، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه 11 - ج: عن عبد ا بن سنان، عن أبي عبد ا عليه السلام في قوله: " لا تدركه الابصار " قال: إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله: " قد جائكم بمائر من ربكم " ليس يعني بصر العيون " فمن أبصر فلنفسه " ليس يعني من البصر بعينه " ومن عمي فعليها " ليس يعني عمى العيون، إنما عني إحاطة الوهم، كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه،

(1) وفى نسخة: لا يدرك خلقهم وصفتهم.